الفصل الأول

تعريف بالمحصول وأهميته

يعتبر البصل أحد أهم محاصيل الخضر فى مصر والعالم العربى ، والعديد من دول العالم ، نظراً لزراعته على نطاق واسع ، بالمقارنة بمحاصيل الخضر الأخرى ، وهو أهم محاصيل الخضر التى تتبع العائلة النرجسية Amaryllidaceae (أو amaryllis family) . تضم هذه العائلة خضروات أخرى كثيرة تنتمى جميعها إلى الجنس *Allium* ، منها : الثوم ، والكرات أبو شوشة ، والكرات المصرى ، والشالوت ، والشيف ، وبصل ويلز .

وقد كان الجنس *Allium* تابعًا للعائلة الزنبقية Liliaceae ، إلّا أنه نُقل للعائلة النرجسية ، لأن أزهاره تتميز بأنها تحمل فى نورات خيمية مغلفة بقنابات bracted umbels على قمة شماخ زهرى ، وهو بذلك يختلف عن باقى أجناس العائلة الزنبقية . ويفضل بعض الباحثين فصل هذا الجنس عن العائلتين الزنبقية والنرجسية ووضعه فى عائلة أخرى أطلقوا عليها اسم Alliaceae . وتبعًا لتقسيمهم . فإن هذه العائلة تضم نحو ٣٠ جنسًا و٦٠٠ نوع ، وتعتبر وسطية بين العائلتين الأخرتين (Purseglove ١٩٧٢) .

تتميز نباتات العائلة النرجسية باحتواء الزهرة على ٣ بتلات ، و٣ سبلات منفصلة ، و٦ أسدية فى محيطين متساويين ، و٣ كرابل ،وقلم واحد للمبيض . تحمل الأزهار فى مجاميع طرفية ، ويكون معظم نباتات العائلة عشبيًّا ، والأوراق طويلة غير معنقة ، والتلقيح خلطيًّا بالحشرات .

ويميز البصل عن الثوم ، والكرات المصرى ، والكرات أبو شوشة (وهى أهم محاصيل الخضر التابعة للعائلة النرجسية والشائعة فى الزراعة المصرية) عن طريق مواصفات الأجزاء النباتية المختلفة كما يلى :

١ ــ الأوراق

أوراق البصل أنبوبية مجوفة . أما أوراق الثوم والكرات المصرى والكرات أبو شوشة ، فهى شريطية . وتتميز أوراق الكرات أبو شوشة بأنها عريضة ، بينما تكون أوراق الثوم والكرات المصرى ضيقة ، ويميز بينهما بالرائحة المميزة لكل منهما .

٢ ــ الأبصال

أبصال البصل والثوم واضحة ومميزة ، وأبصال الكرات أبو شوشة عريضة وغير محددة ، أما أبصال الكرات المصرى ، فتكون صغيرة جداً وغير محددة .

٣ ــ النموات الزهرية

يتميز البصل بأن حامله النورى مجوف ومنتفخ عند القاعدة ، وأزهاره بيضاء ، بينما نجد فى المحاصيل الأخرى أن الحامل النورى مصمت والأزهار قرنفلية وخصبة فى الكرات أبو شوشة ، وقرنفلية وعقيمة فى الثوم ، وخضراء أو بنفسجية وخصبة فى الكرات المصرى .

٤ ــ البذور

بذور البصل كبيرة الحجم نسبيا ، وقليلة التجاعيد ، وبها بروزان متقابلان واضحان . وبذور الكرات أبو شوشة متوسطة الحجم وكثيرة التجاعيد ، بينما تكون بذور الكرات المصرى صغيرة الحجم وكثيرة التجاعيد . أما الثوم ، فإنه لا يكون بذورا .

أما خضر العائلة النرجسية الأخرى غير المعروفة فى مصر ، فأهمها : بصل ويلز ، والشالوت ، والشيف ، وجميعها ذات أوراق أسطوانية مجوفة ، مثل البصل ، وتميز عن بعضها كما يلى :

١ ــ بصل ويلز

البصلة عبارة عن انتفاخ صغير فى قاعدة النبات ، والأبصال مفردة ، والحامل النورى منتفخ .

٢ ــ الشالوت

توجد الأبصال فى مجاميع كثيفة ذات أبصال صغيرة جداً ، والحامل النورى منتفخ .

٣ ــ الشيف

توجد الأبصال فى مجاميع كثيفة ذات أبصال صغيرة جداً ، والحامل النورى غير منتفخ .

وفيما يلى قائمة بالأسماء الإنجليزية والعلمية للبصل ، ومحاصيل الخضر الأخرى التابعة للعائلة النرجسية .:

الاسم العربى	الاسم الانجليزى	الاسم العلمى
البصـــل	Onion	*Allium Cepa L.*
الثـــوم	Garlic	*A. sativum L.*
الكرات أبو شوشة	Leek	*A. ampeloprasum L.* (سابقاً *A.porrum*)

الكرات المصرى	Egyptian leek	*A. Kurrat*
الشالوت	Shallot	*A. ascalonicum L.*
الشيف	Chives	*A.schoenoprasum L.*
بصل ولش	Welch onion	*A. cepa* var. *aggregatum G.Don*
	أو Potato onion	
	أو multipier onion	
	أو ever-ready onion	
بصل يابانى أخضر	Japanese bunching	*A. fistulosum L.*
بصل صينى	Rakkyo	***A.chinense G. Don***
شيف صينى	Chinese Chives	*A. tuberosum* Rottl. ex Spreng

الموطن وتاريخ الزراعة

من المعتقد أن موطن البصل يمتد من فلسطين إلى الهند ، وإن كان البعض يعتقد أن موطنه فى شمال إيران فقط . وقد استعمله قدماء المصريين فى الغذاء وفى الأغراض الطبية . وأدخل البصل إلى أمريكا بعد اكتشافها بفترة قصيرة . وللتفاصيل المتعلقة بهذا الموضع يراجع Jones & Mann (١٩٦٣) .

الاستعمالات والقيمة الغذائية

يؤكل البصل الأخضر طازجاً ، ويستعمل البصل الجاف (بصل الرؤوس) طازجاً أيضاً فى السَّلطات ، كما يطهى مع العديد من الأغذية لإكسابها نكهة جيدة ، وتصنع منه شوربة البصل . وقد يُسوّق بصل الرؤوس مجففاً ، حيث يضاف على شكل مسحوق للأطعمة قبل طهيها .

يوضح جدول (١ــ١) كميات العناصر الغذائية التى توجد فى ١٠٠ جم من الجزء المستخدم فى الغذاء من كل من البصل الجاف والبصل الأخضر ، علماً بأن نسبة الفاقد تصل إلى حوالى ٩٪ للحراشيف ، و٤٪ للجذور (عن Watt & Merrill ١٩٦٣) ويتضح من الجدول كذلك أن بصل الرؤوس يعد متوسطاً فى محتواه من المواد الكربوهيدراتية ، وعنصر الكالسيوم ، إلاّ أنه فقير فى باقى العناصر الغذائية . أما البصل الأخضر ، فإنه غنى فى عنصر الكالسيوم ، ومتوسط فى محتواه من كل المواد الكربوهيدراتية ، والحديد ، والثيامين ، وفيتامين أ ، والريبوفلافين ، وحامض الأسكوربيك (فيتامين جـ) ، ولكنه فقير فى باقى العناصر الغذائية .

جدول (١ – ١) : كميات العناصر الغذائية التى توجد فى ١٠٠ جم من كل من البصل الجاف (بصل الرؤوس) والبصل الأخضر .

العنصر الغذائى	البصل الجاف	البصل الأخضر
الرطوبة (جم)	٨٩,١	٨٩,٤
السعرات الحرارية	٣٨	٣٦
البروتين (جم)	١,٥	١,٥
الدهون (جم)	٠,١	٠,٢
الكربوهيدرات الكلية (جم)	٨,٧	٨,٢
الألياف (جم)	٠,٦	١,٠
الرماد (جم)	٠,٦	٠,٧
الكالسيوم (ملليجم)	٢٧	٥١
الفوسفور (ملليجم)	٣٦	٣٩
الحديد (ملليجم)	٠,٥	١
الصوديوم (ملليجم)	١٠	٥
البوتاسيوم (ملليجم)	١٥٧	٢٣١
فيتامين أ (وحدة دولية)	آثار	٢٠٠٠
الثيامين (ملليجم)	٠,٠٣	٠,٠٥
الريبوفلافين (ملليجم)	٠,٠٤	٠,٠٥
النياسين (ملليجم)	٠,٢	٠,٤
حامض الأسكوربيك (ملليجم)	١٠	٣٢
المغنسيوم (ملليجم)	١٢	—

وبرغم الأهمية الطبية للبصل (والتى تخرج تفاصيلها عن أهداف هذا الكتاب) ، إلاّ أن الاعتماد على البصل فقط فى الغذاء لعدة أيام يؤدى إلى تحطيم خلايا الدم الحمراء والتسمم . وقد حدثت حالات تسمم من هذا النوع فى الماشية التى احتوى علفها على كميات كبيرة من البصل (Kingsbury ١٩٦٣) .

قدر الإنتاج العالمى من بصل الرؤوس عام ١٩٨٥ بنحو ٢٤٥١٧٠٠٠ طن مترى ، بينما بلغت المساحة المزروعة نحو ١٦٩٣٠٠٠ هكتار (الهكتار = ١٠٠٠٠ متراً مربعًا = ٢,٣٨ فدان) ، وكان متوسط إنتاج الهكتار نحو ١٤,٤٧٨ طنًا (أى نحو ٦,٢٩٥ طن للفدان) . ويُبيّن جدول (١ــ٣) مقارنة بين بعض الدول والمناطق الجغرافية فى إجمالى المساحة المزروعة ، ومتوسط محصول الفدان (عن FAO ١٩٨٦) . ويتضح من الجدول أن مصر تحتل مكانة عالية بين دول العالم فى كل من المساحة المزروعة ومتوسط محصول الهكتار من البصل ، حيث يزرع البصل فيها فى مساحة تزيد عما يزرع فى معظم دول العالم ، كما يزيد محصول الهكتار فيها عن متوسط محصول الهكتار فى أى من الدول ذات الاقتصاد الحر ، أو ذات الاقتصاد الموجه ، أو النامية .

جدول (١ – ٢) : مقارنة بين بعض المناطق الجغرافية ، والدول فى إجمالى المساحة المزروعة بالبصل ، ومتوسط محصول الهكتار عام ١٩٨٥ (الهكتار = ١٠٠٠٠ م٢ = ٢,٣٨ فدان) .

المنطقة الجغرافية أو الدولة	المساحة المزروعة (× ١٠٠٠ هكتار)	متوسط محصول الهكتار (كيلو جرام)
إجمالى العالم	١٦٩٣	١٤٤٧٨
أفريقيا	١٥١	١٣٠٩٥
أمريكا الشمالية	٦٥	٣٤٤٦٣
أمريكا الجنوبية	١١١	١٤٧٢١
آسيا	٩٥٠	١٢١٢٧
أوروبا	٢٣٩	٢٠٧١٧
أستراليا وأوقيانوسيا Oceania	٧	٣١٤٢٥
الاتحاد السوفيتى	١٧٠	١١٥٢٩
الدول ذات الاقتصاد الحر	٢٥٣	٢٨٨٤٦
الدول ذات الاقتصاد الموجه	٥٣٩	١٢٥٣٧
الدول النامية	٩٠١	١١٦٠٣

جدول (١ - ٢) : يتبع .

المنطقة الجغرافية أو الدولة	المساحة المزروعة (× ١٠٠٠ هكتار)	متوسط محصول الهكتار (كيلو جرام)
الجزائر	١٧	٧٦٤٧
مصر	٢٥	٣٤٥٥٣
ليبيا	٦	١٤١٦٧
السودان	٥	٧٠٠٠
تونس	٣	١٢٨٠٠
العراق	١٠	٩٤٧٤
الأردن	١	١١٠٠٠
لبنان	٢	١٣٥٠٠
عمان	١	١٦٦٦٧
المملكة العربية السعودية	٥	١٦٣٠٤
سوريا	٧	١٩٢٤٧
اليمن الجنوبية	١	٨٥٠٠
كندا	٤	٣٩٦٣٦
الولايات المتحدة الأمريكية	٤٩	٤٠٩٥٤
اليابان	٣٠	٣٧٢٠٥
النمسا	١	٣٨٦٢٧
بلجيكا ــ لكمسبورج	١	٣٨٨٩٩
الدانمرك	١	٣٣٣٣٣
ألمانيا الغربية	٢	٣٥٨٤٠
هولندا	١٣	٤٣٦٥١
إسبانيا	٣٨	٣٣٢٣٧
إنجلترا	٧	٤٦٩٧٠
نيوزيلندا	٣	٣٣٣٣٣

يأتى البصل فى المرتبة الثالثة بعد الطماطم والبطاطس من حيث المساحة المزروعة بالخضر فى مصر . وقد بلغت المساحة الإجمالية المزروعة بالبصل (الجاف والأخضر منفردًا ومحملا) نحو ١٥٧٩٤٥ فدان (الفدان = ٤٢٠٠ مترًا مربعاً = ١,٠٣٨ أيكر) عام ١٩٨٦ ، بينما بلغت المساحة الإجمالية المزروعة بالخضر نحو ١٣٨٢٦٤٠ فدان . ويُبيّن جدول (١ــ٣) توزيع المساحة المزروعة بكل من البصل الجاف ، والبصل الأخضر عام ١٩٨٦ على العروات الثلاث الشتوية والصيفية والخريفية ، ومتوسط محصول الفدان ، وإجمالى الإنتاج ، مع بيان ما إذا كان البصل مزروعاً منفرداً أم محمّلًا . ويتضح من الجدول أن البصل الجاف يحتل نحو ٩٣٪ من المساحة المزروعة بالبصل . وبينما زرعت حوالى ٢٦٪ ، و٦٧٪ من إجمالى مساحة البصل بالبصل الجاف المنفرد والمحمل على التوالى ، نجد أن محصول الفدان من البصل المحمل بلغ نحو ٥٦٪ فقط من متوسط محصول الفدان من البصل المنفرد . أما المساحة المزروعة بالبصل الأخضر ، فبلغت نحو ٧٪ من إجمالى المساحة المزروعة بالبصل ، وكانت موزعة بالتساوى تقريباً بين كل من المحصولين المنفرد والمحمل . وبلغ متوسط محصول الفدان من البصل الأخضر المُحمل نحو ٧٤٪ من محصول الفدان من البصل الأخضر المنفرد . ويلاحظ من الجدول كذلك أن العروة الخريفية لم يزرع فيها سوى ٤,٢٪ من المساحة الكلية ، بينما توزعت معظم المساحة بالتساوى تقريباً على العروتين الشتوية والصيفية (الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى ١٩٨٧) . وتجدر الإشارة إلى أن البصل المحمل يزرع مع غيره من المحاصيل ، وخاصة القطن . ويزرع المحصول الشتوى من أغسطس إلى أبريل ، والصيفى من نوفمبر إلى يونية . أما المحصول الخريفى ، فيزرع من أغسطس إلى يناير ، ويعرف بالبصل المقور .

جدول (١ – ٣) : المساحة المزروعة بالبصل ، ومتوسط محصول الفدان فى العروات الثلاث الشتوية والصيفية والخريفية فى مصر عام ١٩٨٦ .

المحصول	العروة الشتوية		العروة الصيفية		العروة الخريفية		إجمالى العروات	
	المساحة فدان	المتوسط (طن/فدان)	المساحة (فدان)	المتوسط (طن/فدان)	المساحة (فدان)	المتوسط (طن/فدان)	المساحة (فدان)	المتوسط (طن/فدان)
البصل الجاف :								
منفرد	٢١٥٧٣	٨,٥٣٧	١٢٨٦٩	٧,٣١٥	٦٧٠١	٨,٩٠٢	٤١١٤٣	٨,٢١
محمل	٤٧٦٠٧	٥,٧٠٢	٥٨٢٨٣	٣,٧٢٤	—	—	١٠٥٨٩٠	٤,٦١
المجموع	٦٩١٨٠	—	٧١١٥٢	—	٦٧٠١	—	١٤٧٠٣٣	—
البصل الأخضر :								
منفرد	٥٧١٧	٥,٧٨٠	٣٨٥	٥,٠٦٢	—	—	٦١٠٢	٥,٧٤
محمل	٣٠٨	٤,٧١٤	٤٥٠٢	٤,٢٠٢	—	—	٤٨١٠	٤,٢٣
المجموع	٦٠٢٥	—	٤٨٨٧	—	—	—	١٠٩١٢	—
المجموع الكلى :	**٧٥٢٠٥**	—	**٧٦٠٣٩**	—	**٦٧٠١**	—	**١٥٧٩٤٥**	—

تعتبر العروة الشتوية أهم العروات الإنتاجية ، وذلك لأن معظم إنتاجها يخصص للتصدير . وتتميز هذه العروة بنضج محصولها مبكراً ، مما يسمح بتصديره إلى الأسواق الأوروبية فى فترات لا ينافسه فيها البصل المصدر من الدول الأخرى المنافسة ، وبذا يمكن الاستفادة من الأسعار المرتفعة التى تسود هذه الأسواق حينئذ . وقد بلغت المساحة المزروعة بالبصل الشتوى المنفرد فى عام ١٩٨٦ نحو ٢١٥٧٣ فدان ، وهى مساحة تقل كثيراً عما كانت عليه فى الماضى ، ويرجع ذلك إلى تناقص المساحة التى تزرع بهذا المحصول فى مناطق التصدير الرئيسية فى محافظات مصر الوسطى ومصر العليا ، وهى : الفيوم ، والمنيا ، وأسيوط ، وسوهاج . وقد كانت الغربيةأعلى المحافظات فى متوسط محصول الفدان من البصل المنفرد فى هذه العروة (١٠,٥٥ طن) ، تلتها الفيوم (١٠,٤ طن) ثم سوهاج (٩,٤٩ طن) ، وأسيوط (٩,١٨ طن) . هذا .. بينما كان المتوسط العام لإنتاجية الفدان فى هذه العروة ٩,٠٤ طن ، وتراوح من ٧,٩٠ طن فى الوجه البحرى إلى ٨,٩٦ طن فى مصر العليا .

أما المساحة التى زرعت من بصل الرؤوس الشتوى المحمل عام ١٩٨٦ ، فقد بلغت نحو ٩٢,٤٪ ، و٦,٥٥٪ ، و١,٠٥٪ من المساحة الكلية من البصل الشتوى بكل من الوجه البحرى ، ومصر الوسطى ، ومصر العليا على الترتيب . وقد ازدادت إنتاجية بصل الرؤوس من هذه العروة فى السنوات الأخيرة . وتقع محافظة الغربية فى المرتبة الأولى ، حيث أنتجت نحو ٧٤,٤٪ ، بينما أنتجت محافظتا كفر الشيخ وبنى سويف نحو ٨,٣٪ ، و٧,٠٪ من جملة إنتاج البصل الشتوى المحمل على مستوى الدولة عام ١٩٨٦ .

وتتركز زراعة البصل الصيفى فى محافظات الوجه البحرى والجيزة فى زراعات منفردة أو محملة على القطن ، ويستخدم فى زراعتها صنف البصل « البحيرى » ، ويخصص إنتاجها للاستهلاك المحلى ، وتتركز زراعة البصل الصيفى المنفرد فى محافظات الجيزة والقليوبية والدقهلية ، حيث بلغت نسبة المساحة المزروعة فيها ٤٩,٢ ، و٢١,١ ، و٢٠,٩٪ من إجمالى الجمهورية لكل منها على التوالى عام ١٩٨٦ . وتعتبر هذه المحافظات كذلك أعلى المحافظات فى متوسط محصول الفدان من البصل الصيفى المنفرد ، حيث بلغ ٨,٨١ طن للفدان فى القليوبية ، و٧,١١ طن فى الجيزة ، و٦,٦٠ طن فى الدقهلية عام ١٩٨٦ . وقد ازداد إجمالى إنتاج الدولة من البصل الصيفى المنفرد عام ١٩٨٦ ، ويرجع ذلك أساساً إلى زيادة المساحة المزروعة ، وقد ازدادت كذلك المساحة التى زرعت بالبصل الصيفى المحمل عام ١٩٨٦ ، كما ازداد متوسط محصول الفدان ، وترتب على ذلك زيادة الإنتاج ، كما تراوح متوسط محصول الفدان من هذا المحصول من ٣,١٣ طن للفدان فى محافظة الشرقية إلى ٤,٨٨ طن فى محافظة البحيرة ، وكانت المحافظتان التاليتان فى الترتيب هما : الدقهلية ، والمنوفية ، حيث بلغ متوسط إنتاج الفدان فيهما ٣,٩٢ ، و٣,٣٠ طن على التوالى .

أما البصل الخريفى (النيلى أو المقور) ، فتتركز زراعته فى مصر الوسطى ومصر العليا . وتعتبر محافظة أسيوط هى المحافظة الأولى من حيث المساحة المزروعة فى هذه العروة ، حيث بلغت ٤٥,٩٨٪ ، وتلتها محافظتا المنيا وبنى سويف بنسبة ٢٨,٤٠٪ ، و١٦,٤٩٪ لكل منهما على الترتيب

من جملة مساحة البصل المقور عام ١٩٨٥ . وقد تراوح متوسط إنتاج الفدان فى هذه العروة من ٦,٧٢ طن فى بنى سويف إلى ١٠,٧٨ فى أسيوط ، وكانت محافظتا سوهاج والمنيا فى المرتبتين الثانية والثالثة ، بمتوسط قدره ٩,٧٧ ، و٨,٥٤ طن للفدان على التوالى ، كما كان ترتيب المحافظات من حيث إجمالى الإنتاجية من البصل المقور عام ١٩٨٥ هو نفس ترتيبها من حيث المساحة المزروعة (المجموعة الاقتصادية ــ الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى ــ وزارة الزراعة المصرية ١٩٨٧) . وبرغم صغر المساحة المزروعة بالبصل المقور ، إلا أنها أصبحت أكثر مما كانت عليه فى السنوات السابقة ، وذلك بسبب انتشار الإصابة بمرض العفن الأبيض فى محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج ، مما جعل المزارعون يقومون بزراعة البصل المقور للحصول على محصول مبكر . وهم يستخدمون فى الزراعة الأبصال العادية بعد تقويرها (قطعها عرضياً لتشجيع تفصيصها إلى أجزاء صغيرة) . وتكون صفات هذا المحصول رديئة ، حيث توجد به نسبة عالية من الأبصال النقضة (المزدوجة والحنبوط) .

وقد كانت مصر فى الستينيات من أوائل الدول المصدرة للبصل فى العالم ، كما كان متوسط المحصول المصدر لا يقل عن ١٦٠ ألف طن سنويًا ، ووصلت الكمية المصدرة إلى ٢٠٠ ألف طن ، وكان التصدير أساساً لدول غرب أوربا من البصل العالى الجودة . واحتل البصل المرتبة الثانية أو الثالثة بعد محصول القطن والأرز من حيث العائد النقدى الأجنبى حتى السبعينيات ، ولكن نظراً لظروف مختلفة . من أهمها تحويل زراعته من البعلية إلى المسقاوية فى محافظات الوجه القبلى المخصصة للتصدير ، فقد قل محصوله ، وساءت صفاته ، وتأخر نضجه بسبب عدم خبرة المزارعين فى هذه المناطق بطريقة الزراعة المسقاوية ، ولانتشار مرض العفن الأبيض فيها بسبب اتباع نظام الرى المستديم . وقد أدى ذلك إلى نقص مساحات البصل المخصصة للتصدير ، وبالتالى انخفاض صادراته ، وضعفت منافسته للمحصول المصدر من الدول الأخرى . هذا .. علاوة على تأخير نضجه ، وزيادة تكاليف إنتاجه لارتفاع أجور العمال كثيراً فى السنوات الأخيرة .

وقد أدى انتشار مرض العفن الأبيض فى محافظات التصدير ، وهى بنى سويف ، والمنيا ، وأسيوط ، وسوهاج ، وقنا إلى نقص المساحة المزروعة بشكل واضح . وترجع خطورة هذا المرض إلى طول الفترة التى تعيشها الأجسام الحجرية للفطر المسبب للمرض فى التربة حتى فى غياب البصل ، والنباتات الأخرى التابعة للجنس *Allium* ، فمثلاً .. تناقصت مساحة البصل الشتوى فى محافظة سوهاج من نحو ١٤٠٠٠ فدان فى عام ١٩٧٢ إلى نحو ٢٥٠٠ فدان فى عام ١٩٨٦ ، وفى محافظة المنيا من نحو ٣٢٠٠ فدان إلى ٧٠٠ فدان خلال نفس الفترة . وقد تبع ذلك تناقص المساحات التى تم إعدامها من البصل الفتيل المصاب بالعفن الأبيض من نحو ٨٢٨ فدان عام ١٩٧٩/٧٨ إلى نحو ١٦٤ فدان عام ١٩٨٥/٨٤ .

أما تكاليف إنتاج الفدان من البصل الشتوى الفتيل ، فقد ازدادت من نحو ٢٥٤,٩ جنيه فى عام ١٩٨٠ إلى نحو ٥٠١,٦ جنيه فى عام ١٩٨٥ بزيادة تقدر بنحو ٩٦,٨٪ ، وقد اشتملت هذه

التكلفة فى عام ١٩٨٥ على ٤٧٣,٥ جنيه للفدان (أي بواقع ٩٤,٤٪ من التكلفة الإجمالية) للعمليات الزراعية ، ونحو ٢٨,١ جنيهاً (أى بواقع ٥,٦٪) قيمة إيجار الأرض للفدان . وقد وزعت تكلفة العمليات الزراعية بنسبة ٤٤,٤٪ من جملة التكاليف للفدان لأجور العمال ، و٢٢,٦٪ للتقاوى ، و٧,٢٪ للمبيدات ، و٢٥,٧٪ للعمل الحيوانى ، وأجر استخدام الآلات ، والسماد البلدى والكيميائى ، والمصاريف النثرية . وبرغم هذه الزيادة الكبيرة فى التكاليف ، فقد حقق فدان البصل الفتيل الشتوى ربحاً كبيراً وصل إلى ٥٨٢ جنيه للفدان عام ١٩٨٥ ، بالمقارنة بنحو ١٠٢ ، و٨٢ ، و٣٤٨ ، و٢١٥ ، و٣١٤ جنيه للفدان فى أعوام ١٩٨٠ ، و١٩٨١ ، و١٩٨٢ ، و١٩٨٣ ، و١٩٨٤ على التوالى . وترجع القفزة الكبيرة فى ربح الفدان عام ١٩٨٢ إلى ارتفاع الأسعار الزراعية بسبب الانخفاض الشديد فى مساحة وإنتاج البصل الشتوى فى ذلك العالم .

ولكل العوامل السابقة انعكاساتها على كمية البصل المصدر ، وهو المحصول الذى تعتمد عليه الدولة ، كأحد مصادر النقد الأجنبى . وكما سبق الذكر .. فقد كانت مصر تحتل المرتبة الأولى بين دول العالم المصدرة للبصل فى الستينيات ، ثم تراجع ترتيبها فأصبحت السادسة بعد هولندا ، وإسبانيا ، وإيطاليا ، والهند ، والولايات المتحدة فى بداية الثمانينيات ، حيث بلغ متوسط الكمية المصدرة من البصل آنذاك حوالى ٣٠ ألف طن سنويًا . وقد استمرت الكمية المصدرة فى الانخفاض حيث بلغت ٢٤,٧ ألف طن كمتوسط سنوى للفترة من ١٩٨٠ ــ ١٩٨٥ بأهمية نسبية تمثل ٢,١٤٪ من الصادرات العالمية للبصل . وأصبح البصل يمثل المركز الثانى عشر فى الأسواق العالمية ، بينما تمثل كل من هولندا ، وإسبانيا ، والهند ، والولايات المتحدة المراكز الأربعة الأولى على التوالى . هذا .. إلا أن المحاولات الجادة والدراسات المكثفة التى تهدف إلى زيادة كمية البصل الصالح للتصدير فى الوقت المناسب للتصدير (والتى سيأتى ذكرها فى الفصول المختلفة من هذا الكتاب) قد بدأت تؤتى ثمارها ، حيث ارتفعت الكمية المصدرة من البصل فى موسم ١٩٨٦/٨٥ مرة أخرى إلى نحو ٣٠,١ ألف طن بزيادة قدرها ٧٥٪ عن العام السابق كذلك ازدادت الكمية المصدرة من البصل المجفف إلى نحو ٥,٥ ألف طن فى موسم ١٩٨٦/٨٥ بزيادة قدرها نحو ٥٣٪ عن العام السابق (المجموعة الاقتصادية ــ الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى ــ وزارة الزراعة المصرية ــ ١٩٨٧) .

هذا ... ويبلغ معدل الاستهلاك السنوى للفرد من البصل فى مصر نحو ١٨ كجم ، ويتساوى فى ذلك مع معدل استهلاك الفرد فى أمريكا الجنوبية ، ولكنه يزيد كثيراً عن معدلات استهلاك البصل فى مناطق أخرى من العالم ، والتى تتراوح من ٧ــ٨ كجم للفرد سنوياً (مرسى وآخرون ١٩٧٣) ، وتنخفض فى الولايات المتحدة إلى نحو ٥,٥ كجم للفرد سنوياً (Seelig ١٩٧٤) .